

الأسئلة التوسية

لفضيلة الشيخ:

سُليمان بن ناصر العلوان

الأسئلة التونسية



لفَضِيْلَةِ الشَّيْخ

سُليْمَان بِنْ نَاصِر العَلوَان

- ثبته الله -

دار الحديث- دورة (رمضان العلم يجمعنا)- تونس- جامع النور بالكرم

١٥ رمضان ١٤٣٤ هـ

دار الحديث: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته شيخ.

الشيخ سليمان العلوان: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، يا أهلاً وسهلاً.

دار الحديث: أسأل الله أن يحفظكم شيخ.

الشيخ سليمان العلوان: آمين آمين وأنت كذلك، الله يحفظك.

دار الحديث: شيخنا السؤال الأول هو: شيخنا ماذا تنصح طلبة العلم في تونس خاصةً بعد الثورة؟

الشيخ سليمان العلوان: والله الذي أنصح فيه جميع المسلمين من الإخوان في تونس ومن الإخوان في البلاد الأخرى وننصح فيه كل مسلم؛ أن يجتهد في طلب العلم وأن يجتهد في تحصيله، وإذا وجد علماء في بلده أن يجلس عليهم وأن يتعلم عندهم ويتتلمذ على أيديهم، وإذا لم يجد علماء في بلده؛ إن استطاع أن يرحل يرحل، وإن لم يستطع أن يرحل؛ يُتابع الأشرطة ويتابع كتبهم وتصانيفهم ويستفيد ممن يأتي إليه؛ ليتعلَّم عنده، فإن العلم نوعان:

- منه ما هو فرض عين على كل مسلم ومسلمة.
- ومنه ما هو فرض كفاية.

والأمة بحاجة إلى علماء ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين، والأمر كما قال الإمام أحمد رحمه الله تعالى: (الناس يحتاجون إلى الطعام في اليوم مرةً أو مرتين والعلم يحتاجونه بعدد أنفاسهم).

وأمة بلا علماء لا شيء، كما قال الإمام الحسن البصري رحمه الله تعالى: (لولا العلماء لكان الناس مثل البهائم)، وكما قال سعيد بن جبير رحمه الله: (موتُ العالم ثَلمةٌ في الإسلام لا يسدُّها شيء ما اختلف الليل والنهار).

وقد جاء في الصحيحين من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو بن العاص أن النبي ﷺ قال: «**إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور الرجال ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبقى عالم اتخذا الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا بغير علم فضلوا وأضلوا**».

فهذا يبين فيه النبي ﷺ أنه إذا فُقد العلماء؛ ظهر الجهل، واستُفتي من لا علم عنده؛ فأضل

نفسه وأضل العباد.

ولأن الأمة لا تستغني عن علماء يبينون لهم طريق الحق ويرشدونهم ويوضحونه لهم ويبينون لهم ما أنزل الله من الكتاب وما ذكره النبي ﷺ.

فنوصي الإخوة بالاجتهاد في هذا العلم وفي تعلمه وفي ضبط أصوله وبتلقيه من معدنه. والإنسان مادام في الطلب؛ لا يشتغل بغير العلم، ولا يُنصِّب نفسه منصب المفتي الذي يشتغل بتعليم الناس أو تقويمهم أو يضع نفسه ميزاناً للناس؛ وهو بعدُ إلى الآن ما حصَّل شيئاً من العلم.

والإنسان لا يُضيّع شيئاً من وقته بلا طلب للعلم وبلا تحصيل فائدة؛ لأن العامة تقول: (الوقت مثل الذهب)، وهذا فيه نظر، والصواب: أن الوقت أغلى من الذهب.

ومن ثَمَّ كان يقول ابن عقيل الحنبلي رحمه الله: (إنه لا يحل لي أن أضيع ساعةً من عمري حتى إذا تعطل لساني عن مناظرة ومذاكرة، وبصري عن مطالعة، أعملت فكري في حال راحتي وأنا مستطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أُسطِّره، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشدّ مما كنت أجدُه وأنا ابن عشرين سنة).

والإنسان ما يسأم من الطلب، يبدأ بحفظ المتون العلمية وبحفظ المختصرات؛ لأن هذه المتون بمنزلة القواعد، وبقدر ما تبني يتحمل الأساس ما تبني عليه؛ لأنك قد وضعت قواعد وحفظت في كل فن من الفنون متناً أو متنين أو أكثر من ذلك، فالإنسان يقوي الأساس، وإذا قوى الأساس استطاع أن يُتقن العلم بجميع أبوابه وفي جميع اتجاهاته، كما قال ابن المعطي في مقدمة ألفيته – إشارةً إلى أن ما يستغني علم عن علم، وأن حفظ هذا العلم يجرُّ إلى علم آخر –، قال:

وبَعــــدُ فــــالعلمُ جليــــلُ القــــدْرِ ... وفي قليلــــــهِ نفــــــادُ العُمْــــــرِ

فابــــدأ بمــــا هــــو الأَهــــمُ فالأهــــمْ ... فالحــــازمُ البــــادئ فيمــــا يُســــتتمْ

فــــإنَّ مَــــنْ يُــــتقن بعــــضَ الفــــنِ ... يُضْــــطَرُ للبــــاقي ولا يَستغْــــني

ويحتاج الإنسان إلى صبر وإلى عزيمة وإلى مجالسة العلماء، وطلبة العلم، وأصحاب الهمم العالية الذين يعرفون قيمة الوقت، ويعرفون أن الله ائتمنهم على ذلك، ويعرفون الحملة اليوم على الإسلام، وأنه لا قُدرة على المواجهة بدون علماء ربانيين يتعلمون الكتاب ويتعلمون السنة على

طريقة السلف الصالح، وأن هذا يحتاج إلى صبر وإلى مجاهدة وأن الإنسان لا يستعجل الشيء؛ فإن من استعجل شيئاً قبل أوانه عُوقب بحرمانه، ويستدل بما كان الشافعي يقوله:

سَأَضْرِبُ فِي طُولِ الْبِلاَدِ وَعَرْضِهَا … لأطلب علماً أو أموت غريبا
فإن تلفت نفسي فلله درُّها … وَإِنْ سَلِمَتْ كَانَ الرُّجُوعُ قَرِيباً

كان الشافعي يقول:

اصبر على مرِّ الجفا من معلمٍ … فإنَّ رسوبَ العلمِ في نفراتهِ
ومنْ لم يذق مرَّ التعلمِ ساعةً … تجرَّعَ ذلَّ الجهل طولَ حياته
ومن فاتهُ التَّعليمُ وقتَ شبابهِ … فكبِّر عليه أربعاً لوفاته
وَذَاتُ الْفَتَى واللَّهِ بالْعِلْمِ وَالتُّقَى … إذا لم يكونا لا اعتبار لذاتهِ

والإنسان الآن يكون صغيراً ويقتدي بغيره؛ وغداً يصبح كبيراً وعظيماً يُقتدى به.

هذا هشام بن عمار شاب صغير لا يتجاوز العاشرة من عمره، أراد أن يطلب العلم؛ فباع والده بيته وأعطاه المال؛ ليطلب به العلم على الإمام مالك رحمه الله تعالى.

فذهب يطلب العلم على الإمام مالك وأعجبه الدرس فجعل يقيد بعض الفوائد ويكتب بيده؛ لأنه كان صغيراً وغريباً ولا يعرف آداب طلب العلم على طريقة الإمام مالك رحمه الله تعالى.

فلما فرغ الدرس رُفع أمره إلى الإمام مالك وأنه يعبث؛ فأمر مالك رحمه الله بتأديبه وضربه؛ لأنه طريقة مالك في التعليم أن الطالب يُنصت، وكان مالك حمه الله مهيباً وله طريقة خاصة في التعليم، كما قال عنه الشاعر:

يدع الجواب فلا يراجع هيبة … والسائلون نواكس الأذقانِ
أدب الوقار وعزُّ سلطان التقى … فهو المطاعُ وليس ذا سلطانِ

فضربه الإمام مالك وأمر بضربه خمسة عشر سوطا؛ فجلس يبكي، فقال مالك: (طالب حديث ويبكي؟!) ما تعجب مالك أنه ما هرب كطالب العلم في هذا الوقت، حين لو تُصعِّر خدك عنده هرب ولا درس عندك، لو تختلف أنت وإياه في مسألة فقهية، أو يختلف معك، أو سمع قولاً قد ألف خلاف ما قلت؛ ربما سبك ولعنك وشتمك وفارقك.

مالك ما تعجب من شيء من هذا، فقال: (طالب علم ويبكي؟!) تعجب من البكاء، الأصل يبقى لأنه يعرف قدره وما يَطلب، ويعرف أن هذا طريق العلم، ولأنه ما آتى عند هذا العالم إلا

وقد ائتمنه على دين الله جل وعلا.

قال: (ما أبكي على الضرب، أبكي على أن والدي باع بيته، فكان حظي من العلم الضرب!)، فرق له الإمام مالك رحمه الله تعالى فقال: (أبحني)، قال هذا الصبي: (لا أحللك ولا أبيحك حتى تحدثني عن كل سوط ضربتني حديثا) فما كان للإمام مالك بد إلا أن حدثه؛ فحدثه خمسة عشر حديثا؛ فلما فرغ، قال هشام بن عمار الصبي الصغير: (يا أبا عبدالله اضربني ثانية وحدثني).

فهذا الصغير فيما بعد أصبح عظيماً، أصبح إماماً للمسلمين وهو شيخ الإمام البخاري فيما بعد، وحديث تحريم المعازف الذي في البخاري لا يُروى إلا من طريقه، رواه البخاري عنه في الصحيح.

فهذه أهمية العلم وأهمية وجود العلماء، ولذلك ترى السلف رحمهم الله يرحلون من العراق إلى الحجاز ومن المدينة إلى مكة ومن مكة إلى اليمن ومن اليمن إلى مصر ومن مصر إلى العراق، يرحلون في طلب العلم وبتحصيله وبحفظه وبضبطه؛ ومن ثَم جعلهم الله جل وعلا أئمة الدنيا.

وهذا يحتاج إلى صبر وإلى عزيمة ﴿**وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا**﴾.

اصــــبر ولا تضــــجر مــــن مطلــــبٍ فآفــــــة الطالــــــب أن يضــــــجرا
أمــــا تــــرى الحبــــل بتكــــراره في الصـــخر الصـــماء قـــد أثـــرا

فهو في طلبه كأنه في عبادة، بمنزلة التسبيح والتهليل، بل قال جماعة من العلماء أن طلب العلم أعظم من نفل الصلاة، وأعظم من نفل الصيام، وأعظم من نفل الحج؛ لأن نفعه متعدي ولأنه بعلمه وبتحصيله يحفظ للمسلمين كتاب ربهم ويحفظ لهم سنة نبيهم ﷺ، ومن ثَم قيل: (فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد)، فهذا يدل على أهمية العلم.

ومن ثَم أيضاً قال النبي ﷺ: «**ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقاً إلى الجنة**» خرَّجه الإمام مسلم رحمه الله تعالى في صحيحه من طريق معاوية عن الأعمش عن ابن صالح عن أبي هريرة.

وأسأل الله جل وعلا أن يحفظكم وأن ينفع بكم.



دار الحديث: شيخنا بارك الله فيكم وجزاكم الله خيراً.

يقول السائل أيضاً: شيخنا نجد فراغاً كبيراً ونقصاً في الدعوة والمشايخ، فهل نستطيع سد هذه الفراغات بعلمٍ قليل أو يجب أن نبلغ الأهلية، خاصةً وأن هناك شباب على منهج أهل السنة تصدروا للتدريس وليسوا بأكفاء، فهل ننصحهم بترك ذلك وبالتريث أم نتركهم مع الإحاطة والإرشاد والنصح، فما قولكم شيخنا؟

الشيخ سليمان العلوان: آمين آمين.

أولاً: ننصح – كما تقدم – الإخوة بالاجتهاد بطلب العلم؛ لسد هذا الفراغ.

وطريقة التحصيل: إما ببعث طائفة من أبناء البلد من المؤتمنين على دين الله وممن نثق في عقلهم وحفظهم وفهمهم إلى بعض البلدان ليتعلموا.

إذا ما أمكن هذا؛ نعم نطلب العلم عن طريق الأشرطة وعن طريق الهاتف وعن طريق التواصل مع العلماء ونتلّقى ونستفيد من إرشاداتهم ومن توجيههم ونحو ذلك.

فإذا وُجد رجل عنده شيء من العلم وتصدر للتعليم وشرع يعلم الناس؛ ندعه في هذا الجانب لأنه ينفع المسلمين، ونرشده فيما هو أصلح وأنفع للأمة، فلا نقضي على جهوده ولا نقضي على إبداعه ولا نقضي على علمه ونفعه للمسلمين؛ بل نوجهه حتى لا يقع الغلط، لأنه أحياناً يكون الرجل عنده شيء من العلم ولكنه يقفز إلى مسائل فوق حجمه، يتكلم في كل ما هب ودب، ويرى أنه من الواجب عليه أن يتكلم في كل قضية وفي كل نازلة وفي كل مسألة؛ وهذا لا يجب عليه، إنما يتكلم فيما يعلمه وفيما يحيط به، وهو في تعليمه للناس في هذا الجانب وسد الفراغ الموجد في البلد لا يزال يطلب العلم، ولا يعني أن الإنسان إذا قدَّروه أو شيَّخوه أنه يستغني عن العلماء؛ إذا كان سيئول به الأمر إلى هذا؛ لا، نقول: لا تُعلم؛ لأن هذا يضرك في المستقبل، أما إذا كان لا يضره يقول: أنا أُعلم في جانب وأتعلم الجوانب الأخرى ومالا أحسنه لا أخوض فيه، هذا نقول: على خير، فبالتالي نحن نصوبه في هذا الجانب ونسدده ونرشده إلى الجوانب الأخرى؛ حتى يكون فيه تكافؤ وفيه توازن في المسيرة في البلد وفي طلب العلم وتوجيه الأمة.

ولأنه لابد أن يصير توازن – أيضاً – كناحية علمية: تفقيه الناس، أي لابد أن يكون عنده

توازن في جوانب أخرى؛ في توجيه الناس وطريقة دعوتهم، ما يلائمهم، فيستعمل الطريقة المناسبة لوضع البلد؛ بحيث ما – مثلاً – يقفز إليهم في مسائل فوق حجمهم، أو في الوقت ذاته يُشغلهم في القيل والقال وتصنيف الناس والطعن في الناس بما لا ينفعهم ولا يخدمهم أصلاً!
إذا كان هذا يصلح لطائفة من العلماء؛ فإنه لا يصلح للعامة ولأنصاف المتعلمين؛ لأن هذا يُشغلهم عن العلم ويُشغلهم عن التقوى ويشوش على بالهم ويحرمهم من العلم النافع ومن العمل الصالح.

فملخص هذا: أن هؤلاء إذا كانوا سيلتزمون أنهم يُعلِّمون ويُرشدون ويتعلَّمون ما نقص منهم، ويتقبلون وجهات الآخرين في تبليغ السفينة على وضوح وعلى منهج واضح وعلى هذه الجادة؛ نعم نعمل بهذا.

إذا كان لا؛ سيؤول بهم التعليم هذا إلى أنهم سيُشَّيخون ثم يتصدَّرون لمسائل أكبر من حجمهم ثم يسببون ضرراً للبلد؛ فإننا ننصحهم بالتوقف إلى أن ترسخ أقدامهم في العلم.



دار الحديث: بارك الله فيكم شيخنا.

يقول السائل شيخنا:

هناك جمعيات خيرية تساعد الناس، لكن حدثت بينها خصومات ومشاجرات وقطيعة فيما بينهم، فبماذا تنصحهم؟

الشيخ سليمان العلوان: آمين.

والله أنصح الإخوة بإصلاح ذات بينهم؛ فإن هذا يحبه الله ويحبه رسول الله ﷺ، والله جل وعلا يقول: ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم**﴾ أي: تذهب قوتكم، ويذهب جمعكم، ويذهب نفعكم.

والنبي ﷺ كان يحث أمته على التلاحم والترابط، و(**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد**)، وإذا رأى المسلم على أخيه عيباً؛ فإنه يستره ولا يتكلم به أمام الناس، وينصحه سراً ويذهب إليه ويوجهه ويرشده، إذا ما نفع ذلك؛ يستعين بآخرين من

أهل العلم وأهل الدين أو أقارب الرجل لينصحوه ويوجهوه.

لكن لا يقضي على جهوده، فإذا اختلفت أنا وصاحبي في مشروع من مشاريع الدعوة ومشاريع الإغاثة، وله رؤية ولنا رؤية؛ أنا أعمل بما أرى وهو يعمل بما يراه، لا يقضي على جهودي ولا أقضي على جهوده؛ لأن المنتفع من ذلك هم الأشرار، والأمة ما تستفيد من صراعته ولا من نزاعاته.

وكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (الاجتماع على مفضول أفضل من التفرق على فاضل).

الصحابة ﷺ اختلفوا في مسائل كثيرة، اختلفوا في مسألة جمع القرآن، اختلفوا في بعض المسائل الشرعية كالنظر لوجه الله جل وعلا في الدنيا، هل يُرى في الدنيا؟ أو غير ذلك؟ اختلفوا في مسائل فقهية كثيرة، وفي بعض نواقض الوضوء، وبعض المسائل العلمية المشهورة؛ ولا يوجد بينهم ذلك الصراع، ولا شجاراً، ولا هجراً، ولا طعناً.

بل أعظم من ذلك: حين جاءت حين جاءت قضية أهل الردة، ومنهم من يرى قتالهم، ومنهم من لا يرى قتالهم؛ ما وُجد بينهم صراع وشجار كما يوجد في المتأخرين.

كذلك لما جاءت قضية قتال الخوارج ورأى علي قتالهم، ولم يكن علي يرى كفرهم، كان بعض الصحابة يرى كفرهم؛ ما وُجد بينهم ذلك صراعاً ونزاعاً.

وكذلك عملُ التابعين لما خرج الحجاج بظلمه وقتله وسفكه للدماء ونحو ذلك؛ كان الحسن البصري يكفره، وكان عمر بن عبدالعزيز يكفره، وكان مجاهد يكفره، وكان ابن سيرين يَمنع من ذلك ويخالفهم في ذلك؛ وكانوا إخوةً متحابين، يعذر بعضهم بعضا ويلتمس بعضهم بعضا، ما ضلل بعضهم بعضا ولا كفر بعضهم بعضا، ولا قال من يكفر لمن لا يكفر: أنت مرجئ. ولا قال من لا يكفر لمن يكفر: أنت خارجي. بل كانوا إخوةً متحابين.

فأنتم على قدر الطاقة، ما دامت الأصول واحدة والمنهج واحد، والقصد هو إرضاء الله جل وعلا؛ يلتمس بعضكم لبعض العذر، ويوجه بعضكم بعضاً، ويسدد بعضكم بعضا.

ينبغي ألا يقع ولا يجلس يشتغل بإيجاد وتضخيم أخطاء أخيه وهو جالس ما صنع شيئاً للأمة، قدِّم نفسك للأمة!

الذي يعمل يختلف عن الذي جالس ويُنظِّر، والذي يعمل لا بد أن يكون في عمله ثغرات

ويحتاج إلى تسديد إخوانه، وأحياناً هو يدرك الخلل لكن ما يستطيع أن يصنع، لظروف المكان أو لظروف الزمان.



دار الحديث: بارك الله فيكم شيخنا.

يقول السائل: شيخنا كما تعلمون نحن نلقى عداءاً شديداً من الأحزاب العلمانية وكفراً بواحاً؛ فينفعل الكثير من الشباب ويفقدون السيطرة ويتشنجون، وربما أدى بهم بالخروج إلى الشوارع والمصادمة مع الشرُط، فبماذا تنصحهم؟ وكيف يتعاملون مع هذه الوضعية؟

الشيخ سليمان العلوان: آمين.

والله ينبغي أن يتعاملوا مع هذه الوضعية بتكوين مجلس علمي، لابد أن يُكَّون مجلس علمي من أكابر أهل البلد من أهل الحل والعقد والعلماء والأفاضل وأهل العلم وأهل النزاه الموثوق بدينهم وعلمهم وعقلهم.

والشباب يَصدرون عن آراء هؤلاء، بحيث ما يكون تصرفات فردية، بينما إذا كان عند الإنسان أشياء يرفعها لهذا المجلس المكون من علماء وأهل الحل والعقد من أهل السنة وأهل الجماعة وأهل التمسك بالكتاب وأهل التمسك بسنة النبي ﷺ، والمعروفين بالعقل والرجاحة والمعرفة والخبرة والبصيرة والموثوق بدينهم وعقائدهم وسلوكهم ومناهجهم.

والناس يَصدرون عن آراء هؤلاء، لابد من وضع هذا المجلس؛ لأن التصرفات الفردية أحياناً تقفز عن الحد المطلوب فيكون ضررها أكبر، وأحياناً تقل فعاليتها وعملها فلا تنفع.

فالعالم أصلاً بمنزلة الطبيب، المريض حين يأتيك وتعطيه دواءًا، إن أعطيته أكبر من حجمه ضره وأهلكه وربما أماته، وإن أعطيته أقل من المطلوب ما نفعه ولا أفاده؛ كذلك العالم إذا وضع الإصلاح في موضع أكبر من حجمه أو يزيد على ذلك؛ قد يترتب عليه ضرر، إذا كان يقل ما ينفع هذا.

فأنتم إذا وضعتم هذا المجلس المكون من هؤلاء النخبة والعلماء؛ يصير فيه تشاور، كما قال الله لنبيه: ﴿**وشاورهم في الأمر**﴾، وما ندم من استشار؛ فبالتالي إذا كان فيه تشاور وفيه بحث القضايا؛ يَصدر الشباب عن آرائهم، هذا هو المطلوب، وخاصةً أيضاً في هذه المرحلة، في مرحلة بناء الآن، بلد مغيب منذ عشرات السنين؛ يحتاج إلى بناء، يحتاج إلى مرجعيات قوية،

مرجعيات تُوجِّه الشباب، والشباب يضبط نفسه، يتحمَّل الضيم؛ حتى يتحصَّل على مصلحة أكبر.

نحن نعرف أن النبي ﷺ لما صالح كفار قريش في السنة السادسة، فبعض الصحابة تضايق من هذا، يرى أن هذا فيه نوع يعطيهم الدنيّة، كيف نقبل الضيم؟ ونحن أصحاب قوة ونحو ذلك، وكان النبي ﷺ يقول: (**أنا رسول الله، ولن يضيعني**) وكان بعض الصحابة يُلح عليه بأن نقاتلهم، ونواجهم، وألا نعطيهم...

فكان النبي يرضى ببعض الضيم لمصلحة مستقبلية أكبر؛ لأن نظرته أعظم من نظرة غيره.

حتى لما طلبوا منه أن يمحوا أن يقول: (محمَّد رسول الله) وأن يمحوا (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ) وافقهم النبي على ذلك لمصلحة أكبر، ومع ذلك تحمل الضيم في هذه المرحلة ترتب عليه مصلحة عظمى دفعت [البلاء] عن المسلمين، وحتى من كان يتضايق من هذا؛ استشعر وعرف فيما بعد أن هذا هو الرأي وأن هذا هو الصواب.

وهذا دليل على الرجوع إلى العلماء والرجوع إلى أهل العقل والفضل الذين يدركون مغبة الأمور في المستقبل وفي الحاضر؛ فيُرجع إليهم في مثل هذه المسائل.

ومن ثَمَّ يقول ابن القيم معلقاً على هذه القصة في زاد المعاد، يقول: (كُلُّ مَنِ الْتَمَسَ الْمُعَاوَنَةَ عَلَى أَمْرٍ مَحْبُوبٍ لِلَّهِ مُرْضٍ لَهُ، أُجِيبَ إِلَى ذَلِكَ كَائِنًا مَنْ كَانَ، مَا لَمْ يَتَرَتَّبْ عَلَى إِجَابَتِهِ عَلَى ذَلِكَ مَبْغُوضٌ لِلَّهِ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَهَذَا مِنْ أَدَقِّ الْمَوَاضِعِ وَأَصْعَبِهَا وَأَشَقِّهَا عَلَى النُّفُوسِ).



دار الحديث: جزاكم الله خيراً شيخنا.

يقول السائل: إذا أخطأ رئيس جمعيةٍ في قرار أو رأيٍ سياسي سيأدي إلى ضررٍ كبير، فهل على أتباعه طاعته في ذلك؟ أم يناصحونه ويلزمونه بالرجوع؟

الشيخ سليمان العلوان: آمين.

إذا ثبت أنه يترتب عليه ضرر أكبر ولا يخدم المرحلة الراهنة؛ فإنهم يناصحونه ويناظرونه ولا يكون فيه شقاق بينهم وبين إخوانهم وأصحابهم الذين يريدون إعلاء كلمة الله، ويريدون نصرة

هذا الدين، ويتشاورون.

وأنا قلت لك: المفروض ما يستبد رجل باتخاذ القرارات، يعني يكون فيه مجلس شورى، وهذا الرجل يَصدر عن مجلس الشورى، ولو كان هو القائد، في النهاية يُرجحِّ إذا اخْتلفوا، لا بأس بذلك، وهذا من أهلية الترجيح.

ولكن أن يَستبد - مثلاً - باتخاذ القرار دون الرجوع لمجلس شورى، ودون الرجوع إلى من حوله من أهل العلم ومن أهل العقل وأهل الرجاحة وممن لا يُتهمون في دينهم؛ قد يترتب عليه شيءٌ من الضرر.

ولكن أرى في مثل هذه الحالة الرجوع إلى الأكثرية والنظر إلى أهل العلم وأهل العقل وأهل السياسة وأهل الحَنَكَة، ويكون الصدور عن هذا المجلس، ويُنصح هذا الأخ بأن لا يتخذ القرار وحده، وإنما يَرجع إلى الآخرين، وهؤلاء الآخرين يكونون منتخبين من هؤلاء الإخوة، ويكون موطن رضى من الجميع؛ حتى لا يترتب عليه ضرر، فيقول فلان: أنا ما رضيت...، مجلس رضى، والأمر يصدر عن خلال هذا المجلس؛ حتى تكون الرؤية واضحة، والكلام يوضع موضعه، ويستفيد بعضهم من خبرات بعض.

فبالتالي نحن لا نتنازل عن مبادئنا، ولا نقفز على الواقع ونستعجل في الضيم الذي نجده؛ ثم بعد ذلك نخسر كل شيء.



دار الحديث: جزاكم الله خيراً شيخنا.

يقول السائل: كيف نتعامل مع هذه الحكومات التي جاءت بعد الثورة والتي تتكلم باسم الإسلام، ولكن نراها ناصرةً للأعداء، وذلك بعد أن ظن الناس فيها الخير؟

الشيخ سليمان العلوان: آمين آمين.

والله تعرف السؤال - طبعاً - هذا يحتاج إلى تفصيل طويل ويَشُقُّ التفصيل فيه.

لكن أرى كما قلت لك: ينبغي للإخوان أن يتعاملوا عن طريق هذا المجلس العلمي الشرعي وأن يصدروا عن آرائهم وعن علمهم وعن توجيهاتهم.

والإنسان مطالب بلا شك بالولاء والبراء، وهذا أصل من أصول الدين، وكل من حكم بغير شرع الله جل وعلا فإنه ولا شك أنه مخالف لكتاب الله، مخالف لسنة النبي ﷺ، مخالف أيضاً للإجماع القطعي.

والطاعة تكون بالمعروف والنبي ﷺ قال: «**اسمع وأطع**» «**لمن يقودك بكتاب الله**»، قرن السمع والطاعة لمن يقودك بكتاب الله جل وعلا.

ولكن أرى من حيث التوجهات ومن حيث اختلال الوضع الراهن؛ يُعطى كل بلد بحسب حجمه من هذه القضية، ويُرجع إلى هذا المجلس الذي – وبإمكانه – يصدرون عن خلاله بتوجيه الأمة، وكيف التعامل مع قوم من علمانيين ويحاربون الإسلام، أو من قوم ينتسبون للإسلام، ولكن ما يلتزمون بأحكام الإسلام، وقد يكونون في مظهر الإسلام وقد ارتكبوا ناقضاً من النواقض.

فبالتالي لابد من التعامل مع المرحلة بعلم وعدم تنازل وعدم تذويب الفروق بيننا وبين الآخرين في العقائد والأصول، ونحن نختلف معهم في الأصول.

وفي الوقت ذاته لا نتخذ قرارات غير مدروسة وغير مأخوذة من المرجعيات الموجودة عندنا؛ حتى لا نندم في المستقبل.



دار الحديث: بارك الله فيكم شيخنا.

السؤال الأخير: يسألون عن المنهجية في طلب علم الحديث ومراحله؟

الشيخ سليمان العلوان: طبعاً هذا سؤال مهم، وعلم الحديث من أهم العلوم وأفضلها، وكل شيء أصلاً يرجع لعلم الحديث، فإن الدين مبني على الكتاب ومبني على السنة، فالعلم يُؤخذ من الكتاب ويُؤخذ من السنة.

علم العقيدة وعلم التفسير وبقية العلوم الأخرى تؤخذ من الكتاب ومن السنة، وكل حكم يُبنى على غير الكتاب وعلى غير السنة فهو لا قيمة له، فإما الاستنباط يكون بدلالة المطابقة أو دلالة التفضُّل أو دلالة الالتزام أو بما يُفهم من أدلة الكتاب ومن أدلة السنة، فإنه لابد ما يخرج

شيء عن أدلة الكتاب وعن أدلة السنة، والنبي ﷺ كان يقول: «**نضر الله امرءاً سمع مقالتي فوعاها فأداها كما سمعها فرُبَّ مبلغٍ أوعى من سامع**» رواه أهل السنن، وهو متواتر عن النبي ﷺ.

ومما يُذكر عن الإمام أحمد أنه كان يقول:

ديـــــــن النـــــــبي مُحَمَّد أخبـــــــارُ	نعـــــم المطيـــــــة للفـــــتى آثارُ
لا تـــــرغبن عــــن الحـــــديث وأهلــــه	فــــالرأي ليـــلٌ والحـــديث نهـــارُ
ولربمـــا جهـــل الفـــتى أثـــر الهـــدى	والشـــــمس بازغـــةٌ لهـــا أنـــوار

فعلم الحديث من أهم المهمات ومن الأشياء الضرورية، ولكن له طرق، إذا ما اتبع الإنسان هذه الطرق قد لا يصل إلى الحقيقة.

وعلم الحديث يتكون من أمرين:

- علم رواية.
- وعلم دراية.

أحياناً يكون الإنسان من أهل الرواية وليس من أهل الدراية، وأحياناً يكون العكس، وأحياناً يكون من أهل الرواية ومن أهل الدراية؛ وهذا هو المطلوب، من أهل الرواية ومن أهل الدراية.

ولابد أن يتَّبع عدد من الآليات:

أن يحفظ في المقدمة في البداية يحفظ البيقونية، ويقرأ شروحها على طريقة الأئمة المتقدمين.

ويقرأ الموقظة للحافظ الذهبي، لو قراءة نظر.

الأولى يحفظها، والثانية يقرأها قراءة نظر.

ثم يقرأ بعد ذلك شرح علل الترمذي للحافظ ابن رجب، لابد أن يقرأ هذا الكتاب مرة أو مرتين أو ثلاثاً؛ حتى يتقنه ويضبطه وحتى يستظهره عن ظهر قلب.

ثم ينتقل بعد ذلك إلى حفظ الأربعين النووية.

ثم يحفظ بعد ذلك عمدة الأحكام.

ثم يحفظ بعد ذلك بلوغ المرام.

ثم ينتقل بعد ذلك إلى حفظ الصحيحين.

والمطلوب من الطالب وهو يقرأ أن يراجع الشروح حتى يفهم، وما أشكل عليه يسأل عنه العلماء، أو يذاكر زملائه وأقرانه حتى تحصل عنده الفائدة.



دار الحديث: بارك الله فيكم شيخنا.

شيخنا لو تعلمون كم يحبكم طلبة العلم في تونس، والله نحن نحبكم في الله كثيراً ونسأل الله أن يبارك فيكم وأن يجازيكم عنا خير الجزاء أن كنتم ممن أنار لنا الطريق في زمنٍ قلَّ فيه العلماء الربانيون.

ونختم لكم بأبيات:

خرجنا من السجن شم الأنوف — كما تخرج الأسد من غابها
نمر على شفرات السيوف — ونأتي المنية من بابها

بارك الله فيكم شيخنا وجزاكم عنا خير الجزاء.

الشيخ سليمان العلوان: أحبكم الله الذي أحببتوني فيه وجزاكم الله خيراً ورفع الله قدركم وعظَّم ثوابكم، وأسأل الله جل وعلا أن يرفع قدركم ويُعظم ثوابكم وأن يرزقكم العلم النافع والعمل الصالح وأن يجعلكم مباركين أين ما كنتم وأن يجمع بين قلوبكم وأن يرفع قدركم وأن يُصلح ذات بينكم وأن يستعملكم في طاعته وأن ينصر بكم الدين وأن يعلي قدركم ومكانتكم.

اللهم صلي وسلم على نبينا مُحَمَّد.

دار الحديث: بارك الله فيكم شيخنا، السلام عليكم.

الشيخ سليمان العلوان: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

